



من رثاء الشعراء لإمام الجود والعطاء

﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَانَ..﴾

(البقرة: ١٠٢)

لقد مارست مجموعة من اليهود السحر في عصر النبي سليمان عليه السلام، فأمر سليمان بجمع كل أوراقيهم وكتاباتهم، واحتفظ بها في مكان خاص، فلما مات سليمان عليه السلام استخرجت السحرة تلك الكتب، وقالوا: إنما تم ملك سليمان بالسحر و به سحر الإنس و الجن و الطير و زينوا السحر في أعين الناس، فلجأت مجموعة من بني إسرائيل إلى السحر، وتركت التوراة.

ولما ظهر النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وصرحت بعض آيات القرآن الكريم بنبوة سليمان عليه السلام، قال بعض أحبار اليهود: ألا تعجبون أن محمداً يزعم أن سليمان نبي! وما هو نبي ولكنه ساحر. فنزلت هذه الآية تكشف زيف ادعاء اليهود واتهامهم لنبي الله سليمان بالسحر والشعوذة، فزهت هذه الآية سليمان من السحر، وبينت أن ذلك السحر هو من الكتب التي جمعها سليمان، وأخرجتها السحرة، ومن السحر الذي أنزل على الملكين، فقال الله تعالى:

﴿وَاتَّبِعُوا﴾ أي بني إسرائيل ﴿مَا تَتْلُو﴾ أي ما تقرأ ﴿الشَّيَاطِينُ﴾ شياطين الجن والإنس من كتب السحرة التي تقرأها أو تتبعها ﴿عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَانَ﴾ أي على عهد سليمان، ولما كان السحر كفراً برأ الله سليمان منه فقال: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السَّحْرَ﴾ يعلمون ﴿مَا أَنزَلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ﴾ من السحر، وذلك لما شاع السحر في أرض بابل وأدى إلى إحراج الناس وإزعاجهم، بعث الله ملكين بصورة البشر، وأمرهما أن يعلما الناس طريقة إحباط مفعول السحر، ليتخلصوا من شر السحرة، وكان الملكان مضطرين لتعليم الناس أصول السحر، باعتبارها مقدمة لتعليم طريقة إحباط السحر. واستغلت مجموعة هذه الأصول، فانخرطت في زمرة الساحرين، وأصبحت مصدر أذى للناس، وقد حذر هاروت وماروت الناس حين التعليم ﴿وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ لَكَ وَامْتَحَانُ مُمْتَحَنٍ بَيْنَا بِمَا نَعْلَمُكَ﴾ فلا تكفر

بأستعماله، لكن هذا التحذير لم يؤثر في مجموعة منهم ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا يَأْذِنُ اللَّهُ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ﴾ لأنهم إذا تعلموا ذلك السحر ليسحروا به ويضروا فقد تعلموا ما يضرهم في دينهم ولا ينفعهم فيه بل ينسلخون عن دين الله بذلك ﴿وَلَقَدْ عَلَّمُوا لِمَنْ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ﴾ أي علموا ذلك بعقولهم، لأن العقل لا يرتاب في أن السحر أشأم منابع الفساد في المجتمع الإنساني ﴿وَلَبِئْسَ مَا شَرُّوا﴾ أي باعوا ﴿بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾ ورهنوها بالعذاب ﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾.

قالوا الكريم بماله يتصدق
وبان أسمى من يشار لجوده
ولكل من يبغي الخلود لنفسه
إذا إن تضحية النفوس سجية
وحديث من ملك القلوب بعلمه
وكان نورك لو أشع بضوئه
وكذا لعلمك مثل سيل جارف
ليصب في تلك العقول نتاجه
ولتنبري طهر النفوس لشكره
وبعكسها تلك اللثام فسمها
حتى تنامى حقدهم فتوسمت
وشعارها لا للعلوم ونهجها
لتطال من شهد الأنام بفضله
يوماً رزنا بالجواد وفقده
ويظن أعداء الإله بجرمهم
لا يطفئ الدين الحنيف ونوره
لكن ذاك الجرح بات نزيفه
قد بان للحساد غيرة حاقد
حتى تناسى أن ربك عالم
وبان من ظلم الرسول وآله
سيسجل التاريخ سيرة حاقد

لكن جوداً للجواد سيسبق
بدم يضحي أو بروح تزهرق
مرضاة رب في الشهادة يرزق
والمؤمنون عهودهم ستوثق
يا بن الرضا منك العلوم تنسق
كالشمس في كل البقاع سيشرق
عبر الصخور مياهه تتدفق
ويغوص في أوساطها يتعمق
ولها قلوب للمعارف تعشق
نفثت وفي أوصالها تتحرق
منها الفعال بخسة فتطبق
حرب ضروس والجموع تفرق
ويسم حقد كبده يتمزق
إذا إنه الجرح المهول الأعماق
صوت تلاشى غاية تتحقق
خسثوا فذاك النور سر يخرق
في غمرة الأفراح حلماً يسرق
فضمائير ماتت لباغ يفسق
وبان من حاك الدسائس يخفق
نار سيصلى في الجحيم ويحرق
وبدون (ياء) أن بوماً ما يؤرخ (ينعق)
٢٣٠ - ١٠ = ٢٢٠ هـ

وقع الخلاف في وفاة الإمام أبي جعفر الثاني عليه السلام كما وقع في ولادته، لكن الأشهر أن زوجته أم الفضل زينب بنت المأمون - وبأمر المعتصم - هي التي سمته في عنب قدمته له فأكل منه، وعلى إثره كانت شهادته (سلام الله عليه) في آخر ذي القعدة من سنة (٢٢٠ هـ)، وهو المشهور لتاريخ وفاته عليه السلام وعليه أكثر من ترجم للإمام، وذلك بناءً على الأخذ بأن مولده كان في العاشر من رجب. لأنهم قالوا: إن عمره الشريف كان (٢٥ سنة) و(٣ أشهر) و(٢٠ أو ١٢ يوماً). وأما على قول أن ولادته عليه السلام كانت في ١٩ / رمضان / ١٩٥ هـ، فإن وفاته ستكون في ذي الحجة.

ودفن في ظهر جدّه أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام، في مقابر قريش ببغداد، وهذا يعني أن قبريهما عليه السلام متباعدين قليلاً، ويفصل بينهما فاصلة تسمح بوقوف المصلين فيها، وكان على كل قبر صندوق ساجي خاص فوقه قبة؛ ولذا نهى علماؤنا القدماء من الصلاة قبالة الإمام موسى الكاظم عليه السلام احتراماً للإمام الجواد الذي سيكون في ظهر المصلين، وعليه فيلزم أن تكون الصلاة إما عند رأسيهما أو رجليهما عليه السلام.

ولا غرو في ذلك إذا قلنا أن الإمام عليه السلام يعرف أجله، كما قال عليه السلام: «الْفَرَجُ بَعْدَ الْمَأْمُونِ بِثَلَاثِينَ شَهْرًا»، فهو أمر غير مستبعد ولا مُستكثر على إمام قد حباه الله العصمة والطهارة، وحمله موارث الأنبياء لاستكمال مسيرة الرسالة الإلهية وإدامتها.

وقد أخبر عليه السلام أصحابه في السنة التي توفي فيها بأنه راحل عنهم هذا العام. فعن محمد بن الفرج قال: كتب إلي أبو جعفر عليه السلام: «احملوا إلي الخمس، فأني لست أحذه منكم سوى عامي هذا». فقبض في تلك السنة.

وفي خبر آخر عن محمد بن القاسم، عن أبيه، قال: لما خرج - الجواد عليه السلام - من المدينة في المرة الأخيرة، قال: «ما أطيبك يا طيبة، فلست بعائد إليك».

وفي البحار: عن أبي جعفر الثاني عليه السلام أنه قال في العشية التي توفي فيها: «إني ميت الليلة»، ثم قال: «نحن معشر إذا لم يرض الله لأحدنا الدنيا نلقاها إليه».



من مناسبات شهر ذي القعدة

٢٨ / ذي القعدة

وفاة الفقيه الكبير والأصولي المعروف الشيخ أغا ضياء الدين العراقي سنة ١٣٦١ هـ في مدينة النجف الأشرف.

٢٩ / ذي القعدة

نزول الحجر (الأسعد) الأسود من السماء، كما في الخبر عن أمير المؤمنين عليه السلام، وهو أول رحمة نزلت إلى الأرض.

آخر ذي القعدة

شهادة الإمام الجواد عليه السلام سنة ٢٢٠ للهجرة إثر سمّ دسّته له زوجته ابنة المأمون العباسي.

١ / ذي الحجة الحرام

- ولادة إبراهيم الخليل عليه السلام باني الكعبة المشرفة ومحطّم الأصنام.
- زواج الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء سنة ٢ هـ.

٣ / ذي الحجة الحرام

- نزلت سورة براءة سنة ٩ هـ، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله أحد أصحابه إلى مكة بهذه السورة ليلبغها إلى المشركين، فنزل جبرائيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله وأخبره أن الله قد أمر بأن ترده في هذه الساعة وترسل عليها عليه السلام مكانه، فإنه لا يبلغ تلك الآيات إلا أنت أو رجل مثلك.

- وفي هذا اليوم كان دخول النبي صلى الله عليه وآله إلى مكة المكرمة لأداء حجة الوداع عام ١٠ هـ.

٤ / ذي الحجة

في هذا اليوم غلب نبي الله موسى بن عمران الكليم عليه السلام سحرة فرعون، فأبطلت معجزته حباليهم وعصيتهم التي تخيلها الناس حية تسعى، وهو يوم الزينة الذي ذكره الله سبحانه في القرآن.

٥ / ذي الحجة الحرام

- غزوة ذات السويق سنة ٢ هـ.
- وفاة المحقق الكبير والأصولي المعروف الشيخ محمد حسين الغروي الأصفهاني المعروف بـ (الكمباني) سنة ١٣٦١ هـ.

أحكام الحج

الجزء الرابع

الإحرام

السؤال: عند الاغتسال للإحرام أجد في شعري رائحة

الشامبو، فهل هذا يؤثر على الحج؟

الجواب: لا يؤثر.**السؤال:** ما حكم لبس السروال الداخلي

الرجالي للمرأة عند الإحرام؟

الجواب: يجوز.**السؤال:** ما حكم لبس الخزامية في

الحج، والخزامية هونوع من الحللي

يلبس في الأنف؟

الجواب: لا يجب إخراجها إن كانت تلبسه

قبل الإحرام.

السؤال: عندما يصاب الإحرام بنجاسة وأردت

تغييره، فهل صحيح ما سمعت من أنه لا يجوز أن يلامس

الإحرام الوجه عند تغييره؟

الجواب: لا يضر ذلك.**السؤال:** حكم الحذاء الذي به خيوط حالة

الإحرام؟

الجواب: لا يضر.**السؤال:** لبس عباءة نسائية معطرة قليلاً ولا يوجد

غيرها، ما حكمه للإحرام؟

الجواب: لا يجوز لبس اللباس المعطر.**السؤال:** هل يجوز لأهل مكة المكرمة وسكانها أن

يحرّموا من بيوتهم للعمرة المفردة، أم لا بد من الإحرام

من التنعيم؟

الجواب: يحرمون من أدنى الحل.**السؤال:** هل يجوز - لمن كان في الحرم - الإحرام للعمرة

المفردة من مسجد التنعيم الحالي الواقع ضمن مكة

المستحدثة؟

الجواب: إذا كان في مكة المكرمة فيمكنه الإحرام من

التنعيم.

السؤال: ما حكم وضع الجوال ومحفظة النقود في ثوب

الإحرام أو الإحرام لثوب الإحرام؟

الجواب: لا بأس به.**السؤال:** هل يجوز للحجاج أن يحرموا من مطار بلدهم

ومن ثم يصعدون في الطائرة؟

الجواب: يجوز بالنذر، ويشكل صحة النذر مع العلم بلزوم

الاستئذان في النهار.

السؤال: هل استخدام مزيل عرق بدون رائحة أثناء

العمرة المفردة جهلاً بمبطل للإحرام؟

الجواب: يجوز.**السؤال:** بعد النية ولبس الإحرام، هل يمكن أخذ

بعض الأشياء الضرورية داخل حزام الحج

(هاتف متنقل، محفظة شخصية وإن كان

به خياط)؟

الجواب: يجوز، وإن كانت من المخيط.**السؤال:** بالنسبة للمرأة، ما الفرق

بين الستر الصلّاتي للوجه والستر

الإحرام؟ وما هي حدودهما الواجبة

بالضبط؟

الجواب: الظاهر أنه يكفي للمحرمة أن تكشف من

وجهها بمقدار ما يجب غسله في الوضوء. وأما ما يجوز للمرأة

كشفه برأى الرجال الأجانب فهو أوسع منه بقليل أي بمقدار ما

لا يستره الحمار عادة مع ضربه على الجيب.

السؤال: قطرة العين هل يجوز استعمالها حال

الإحرام؟

الجواب: يجوز.**السؤال:** هل يجوز تمشيط الشعر بعد عقد الإحرام؟**الجواب:** لا يجوز على الأحوط؛ لاحتمال سقوط الشعر.**السؤال:** من المكروه لبس الجوارب للمحرم في الطواف

وفي الصلاة، ولكنه ستر للنساء، فما هو الحكم للنساء؟

الجواب: لا يجوز لبسه للرجال فقط.**السؤال:** هناك صابون خاص للحجاج، فهل يجوز لنا

استخدامه؟

الجواب: يجوز، ما لم يكن له رائحة طيبة.**السؤال:** هل يجوز للنساء لبس كمامة الوجه في

حال الإحرام، بنية حفظ النفس، ومخاطر الروائح

والتلوث؟

الجواب: لا يجوز، إن كان يمنع من الروائح الكريهة، بل مطلقاً

على الأحوط.

السؤال: هل يجوز للرجال لبس كمامة الوجه في

حال الإحرام، بنية حفظ النفس، ومخاطر الروائح

والتلوث؟

الجواب: يجوز، بشرط عدم منعه من الروائح الكريهة.

حج التمتع

المتعة في اصطلاح الفقهاء تستعمل في موارد ثلاثة:

صلاة الظهر، ثم يأتي بواجبات الحج وهي ثلاثة عشر (١).

متعة الحج عند فقهاء مدرسة الصحابة

قال عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ قَدَامَةَ الْمَدَنِيُّ الْخَبْلِيُّ: «وَأَجْمَعَ أَهْلُ الْعِلْمِ عَلَى جَوَازِ الْإِحْرَامِ بِأَيِّ الْأَسْنَاكِ الثَّلَاثَةِ شَاءَ، وَاخْتَلَفُوا فِي أَفْضَلِهَا، فَاخْتَارَ إِمَامُنَا التَّمَتُّعُ، ثُمَّ الْإِفْرَادُ، ثُمَّ الْقِرَانَ. وَمَنْ رَوَى عَنْهُ اخْتِيَارُ التَّمَتُّعِ ابْنُ عُمَرَ، وَابْنُ عَبَّاسٍ، وَابْنُ الزُّبَيْرِ، وَعَائِشَةُ، وَالْحَسَنُ، وَعَطَاءٌ، وَطَاوُوسٌ، وَمُجَاهِدٌ، وَجَابِرُ بْنُ زَيْدٍ، وَالْقَاسِمُ وَسَالِمٌ وَعِكْرِمَةُ. وَهُوَ أَحَدُ قَوْلِي الشَّافِعِيِّ» (٢).

وقال أيضاً:

«مَسْأَلَةٌ: قَالَ: (فَإِنْ أَرَادَ التَّمَتُّعُ، وَهُوَ اخْتِيَارُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، فَيَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أُرِيدُ الْعُمْرَةَ وَجُمْلَةً ذَلِكَ أَنَّ الْإِحْرَامَ يَقَعُ بِالنَّسْكِ مِنْ وَجْهِ ثَلَاثَةٍ؛ تَمَتُّعٍ، وَإِفْرَادٍ، وَقِرَانٍ.

فَالْتَمَتُّعُ أَنْ يُهْلَ بِعُمْرَةٍ مُفْرَدَةٍ مِنَ الْمَبَقَاتِ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ، فَإِذَا فَرَغَ مِنْهَا أَحْرَمَ بِالْحَجِّ مِنْ عَامِهِ. وَالْإِفْرَادُ أَنْ يُهْلَ بِالْحَجِّ مُفْرَدًا.

وَالْقِرَانُ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَهُمَا فِي الْإِحْرَامِ بِهِمَا، أَوْ يُحْرِمَ بِالْعُمْرَةِ، ثُمَّ يُدْخِلَ عَلَيْهَا الْحَجَّ قَبْلَ الطَّوْفِ.

فَإَيُّ ذَلِكَ أَحْرَمَ بِهِ جَازَ» (٣).

وقال أيضاً:

«وَلَنَا، مَا رَوَى ابْنُ عَبَّاسٍ، وَجَابِرُ، وَأَبُو مُوسَى، وَعَائِشَةُ، (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ أَصْحَابَهُ لَمَّا طَافُوا بِالْبَيْتِ، أَنْ يَحْلُوا، وَيَجْعَلُوهَا عُمْرَةً). فَنَقَلَهُمْ مِنَ الْإِفْرَادِ وَالْقِرَانِ إِلَى الْمُتَمَتُّعِ، وَلَا يُنْقَلُهُمْ إِلَّا إِلَى الْأَفْضَلِ» (٤).

التمتة في العدد القادم

المراجع:

١. ينظر بالترتيب: جامع المناسك للحج والعمرة: ٩١، ٩٤، إصدار الهيئة العليا للحج والعمرة دائرة الإرشاد، النجف الأشرف. وأحكام الحج من تحرير الوسيلة مع تعليقات النكراني: ٤٣/١.
٢. المغني لعبد الله بن قدامة: ٣٨٢/٤، (مسألة: ٥٥٨/كتاب الحج).
٣. نفس المصدر السابق: ٣٨٢/٤.
٤. نفس المصدر السابق: ٣٨٣/٤.

المورد الأول: متعة النساء، وقد تقدم ذكرها في الحلقات السابقة. المورد الثاني: متعة الطلاق، وهي كسوة يرسلها الزوج لمطلقاته بعد الطلاق، وإليها يشير قوله تعالى: «لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرَهُ وَعَلَى الْمَقْتَرِ قَدْرَهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ» البقرة: ٢٣٦. وهذه المتعة تعتبر مورد اتفاق إجمالاً بين فقهاء المدرستين؛ مدرسة أهل البيت عليهم السلام، ومدرسة الصحابة.

المورد الثالث: متعة الحج، وقد وردت في

قوله تعالى: «فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ» البقرة: ١٩٦.

وأقسام الحج عند مدرسة أهل البيت عليهم السلام ثلاثة: تمتع، إفراد، قران، فالأول يكون فرضاً على من كان البعد بين أهله والمسجد الحرام

أكثر من ستة عشر فرسخاً، والأخران يكونان فرضاً على من كان أهله حاضري المسجد الحرام، بأن يكون البعد بين أهله والمسجد الحرام أقل من ستة عشر فرسخاً، ولا بأس للبعيد أن يحج حج الإفراد أو القران ندباً، ولا يجوز ذلك في الفريضة، فلا يجزي حج التمتع عن وظيفته الإفراد أو القران، وكذلك العكس.

يتألف حج التمتع من عبادتين تُسَمَّى أُولَاهُمَا بِالْعُمْرَةِ، والثانية بالحج، وقد يطلق حج التمتع على الجزء الثاني منها، ويجب الإتيان بالعمرة فيه قبل الحج.

وتجب في عمرة التمتع خمسة أمور:

أَنْ يُحْرَمَ، فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ، مِنْ أَحَدِ الْمَوَاقِيتِ بِالْعُمْرَةِ الْمُتَمَتُّعِ بِهَا إِلَى الْحَجِّ. ثُمَّ يَدْخُلُ مَكَّةَ الْمُعْظَمَةَ، فَيُطَوِّفُ بِالْبَيْتِ سَبْعاً. ثُمَّ يُصَلِّيُ عِنْدَ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام رَكَعَتَيْنِ، صَلَاةَ الطَّوْفِ. ثُمَّ يَسْعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ سَبْعاً. ثُمَّ يَقْصُرُ، وَهُوَ أَخَذَ شَيْءً مِنَ الشَّعْرِ أَوْ الْأَطْفَارِ. فَيَحِلُّ عَلَيْهِ كُلُّ مَا حُرِّمَ عَلَيْهِ بِالْإِحْرَامِ، وَهَذِهِ صُورَةُ عُمْرَةِ التَّمَتُّعِ الَّتِي هِيَ إِحْدَى جَزْئِي حَجِّهِ، ثُمَّ يَنْشِئُ إِحْرَاماً لِلْحَجِّ مِنْ مَكَّةَ الْمُعْظَمَةِ، فِي وَقْتٍ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَدْرِكُ الْوُقُوفَ بِعُرْفَةِ الْأَفْضَلِ إِقْبَاعَهُ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ بَعْدَ

عقوق الوالدين

وأثار العقوق ليست مقتصرة على العاق بل تؤثر حتى في الكون فعن الإمام الصادق عليه السلام قال: (الذنوب التي تظلم الهواء عقوق الوالدين). لتأمل هنا هذه القصة العجيبة لتكون لنا درساً وعبرة، فعن الإمام

الصادق عليه السلام أنه قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حضر شاباً عند وفاته، فقال له:

قل (لا إله إلا الله)، قال: فاعتقل لسانه مراراً، فقال لامرأة عند رأسه: هل لهذا أم؟

قالت: نعم أنا أمه. قال: أفساخة أنت عليه؟

قالت: نعم، ما كلمته منذ ست حجج.

قال لها: أرض عنه؟

قالت: رضي الله عنه برضاك يا رسول الله.

فقال له رسول الله: قل



بر الوالدين هو الإحسان إليهما، وهو أفضل القربات إلى الله (عز وجل)، وقد جاءت بعض الروايات مبينة خطر العقوق، وأنه من الكبائر التي توجب سخط الله (عز وجل) وتحرق الأعمال..

فقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: (ثلاث من الذنوب تعجل عقوبتها، ولا تؤخر إلى الآخرة: عقوق الوالدين، والبغي على الناس، وكفر الإحسان). (وسائل الشيعة / ١٦ / ٢٨٥)

وجاء في الحديث القدسي: (إن أول ما كتب في اللوح المحفوظ: إني أنا الله لا إله إلا أنا، من رضي عنه والده فأنا منه راضي، ومن سخط عليه والده فأنا عليه سائح). (جامع السعادات / ٢ / ٢٠٢).

وعن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم قال: (يقال للعاق: اعمل ما شئت فأني لا أعفر لك، ويقال للبار:

اعمل ما شئت فأني سأغفر لك). (البحار / ٧١ / ٨٠).

وقال الإمام الصادق عليه السلام: (عقوق الوالدين من الكبائر لأن الله تعالى جعل العاق شقياً). وهذه إشارة إلى قصة نبي الله عيسى (علي نبينا وآله وعليه السلام) من قوله تعالى حكاية عنه (ولا تجعلني جباراً شقياً). وعن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم قال: (اثنتان يجعلهما الله في الدنيا البغي وعقوق الوالدين). (ميزان الحكمة / ١١ / ٣٧٣).

والعقوق بأي كيفية كانت حتى بكلمة أف غير مقبول، كما في قوله تعالى: (ولا تقل لهما أف ولا تنهرهما)، حيث قال الإمام الصادق عليه السلام: (لو علم الله شيئاً هو أدنى من أف لنهى عنه، وهو من أدنى العقوق. ومن العقوق أن ينظر الرجل إلى والديه فيحذر النظر إليهما).

وقال الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم: (من حزن والديه فقد عقهما).

والبعض يظن أن العقوبة مقتصرة في كونهما مظلومين بل حتى لو كانا ظالمين له، فعن الإمام الصادق عليه السلام قال: (من نظر إلى أبويه نظر مامت وهما ظالمان له لم يقبل الله له صلاة).

من وصايا أمير المؤمنين عليه السلام لابنه محمد بن الحنفية

معقل أحرز من الورع، ولا شفيح أنجح من التوبة، ولا لباس أجمل من العافية، ولا وقاية أمنع من السلامة، ولا كنز أغنى من القنوع، ولا مال أذهب للفاقة من الرضا بالقوت، ومن اقتصر على بلغة الكفاف فقد انتظم الراحة وتبوأ خفض الدعة...

(من لا يحضره الفقيه: ج ٤، ص ٣٨٤)

قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لابنه محمد بن الحنفية (رضي الله عنه): يا بني، إياك والاتكال على الأماني فإنها بضائع النوكى (أي الحمقى) وتثييط عن الآخرة، ومن خير حظ المرء قرين صالح، جالس أهل الخير تكن منهم، باين أهل الشر ومن يصدق عن الله (عز وجل) وذكر الموت بالأباطيل المزخرفة والأراجيف الملفقة تبين منهم... يا بني، لا شرف أعلى من الإسلام، ولا كرم أعز من التقوى، ولا



مكانة المرأة في القرآن

القسم الثالث

النظر إلى حقوقها في القرآن الكريم :

نزل القرآن الكريم وكانت المرأة محرومة من أبسط حقوقها حتى ميراثها، بل كانت كالمال تورث للأخريين، وفي هذا الجو المفعم بإهدار حقوقها قال: ﴿لِّلرَّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾ (النساء ٧).

وبذلك كسر الطوق الذي أحاط بالمرأة وحال بينها وبين ميراثها في سورة خاصة باسمها- أي سورة النساء- وهي في ميراثها تارة تعادل الذكر وأخرى تنقص عنه وثالثة تزيد عليه، حسب المصالح المذكورة في محلها.

وما اشتهر بأن ميراث المرأة ينقص عن ميراث الرجل دائماً فليس له مسحة من الحق بل تتراوح فريضتها بين التساوي والنقصان والزيادة كما هو واضح لمن لاحظ الفرائض الإسلامية، ففيما إذا كان المورث هو الأب والأم فللذكر مثل حظ الأنثيين، وفيما إذا كان المورث هو الولد فالأم والأب متساويان يقول سبحانه: ﴿لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ﴾ (النساء ١١).

وإذا تركت المرأة المتوفاة زوجها وابنتها، فالابنة ترث النصف والزوج الربع، فترث الأنثى ضعف ما يرثه الذكر، قال سبحانه: ﴿فَلَكُمْ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِيْنَ بِهَا أَوْ دِينٍ﴾ (النساء ١٢).

ومن حقوقها: حريتها المالية، التي ما بلغ إليها الغرب إلى الأمس الدابر، قال سبحانه: ﴿لِّلرَّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ (النساء ٣٢).

والمهر عطية من الزوج إلى الزوجة، وله تأثير في إحياء شخصية المرأة وبقاء علاقة الزوجية، فإذا تزوج الرجل على مهر، ليس له التنصل عن تعهده، فيجب عليه إعطاء ما نحل، قال سبحانه: ﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً﴾ (النساء ٤).

إن القرآن يندد بزواج بضيق الخناق على زوجته ويسيء معاملتها كي تتنازل بذلك عن مهرها، يقول سبحانه: ﴿وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (النساء ١٩).

ثم يؤكد مرة أخرى بأنه لو دفع الزوج لها مالا كثيراً فليس له أخذه منها، يقول سبحانه:

﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قَنْطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ (النساء ٢٠).



أسباب الكذب ودوافعه عند الأطفال

الحلقة السادسة

١٢- التخيلات الصبانية: من المسائل المهمة والنقاط الأساسية في علم نفس الطفل؛ بأنه لا يفرق كثيراً في بعض الحالات بين الواقع والخيال، فما أكثر المسائل التي يتخيلها في ذهنه، ثم يطرحها فيما بعد على أساس أنها حقيقة؛ فيتصور في ذهنه مثلاً أن القطة قد دخلت المطبخ وأكلت اللحم، فيأتي إلى أمه حالاً ويخبرها بذلك فتسارع الأم إلى المطبخ، فلا ترى ما يؤكد ذلك.

وتلاحظ هذه الظاهرة بكثرة عند الأطفال الذين لا يتجاوزون سن الخامسة. وكثيراً ما يشير هذا التصرف استهزاء الوالدين وغضبهما ويدفعهما إلى اتهامه بالكذب، بينما يقتضي واقع الحال تعليمه وتوعيته. فمثل هذا الكذب لا يمثل كذباً في الحقيقة، بل هو نوع من التصور والخيال، أو قد يكون انعكاساً لحكاية قصتها عليه أمه بالأمس، أو حلماً رآه في الليلة البارحة لاسيما وأنه عاجز عن التفريق بين الواقع والخيال وعاجز عن بيان معنى كل منهما.

١٣- الجهل بالشؤون التربوية: أثبتت الدراسات بأن الوالدين اللذين يجعلان أجواء البيت مليئة بالصدق والمحبة، ويرعيان الضوابط الأخلاقية في المنزل وينتبهان إلى جميع تصرفاتهم وأقوالهم، سوف ينشأ أطفالهم على الصدق والإخلاص. ولكن مما يؤسف له أن بعض الآباء والأمهات يفقدون لهذا الوعي أو الانتباه اللازم، ويتصرفون بلا وعي أو إدراك. فالأم - على سبيل المثال - تفعل شيئاً أمام طفلها وتقول له: إذا سألك أبوك عن هذا فلا تقل له شيئاً، فمثل هذا الموقف يعد بحد ذاته درساً في الكذب، أو حينما يكثر الطفل من الإلحاح على أمه بطلب نوع الطعام تقول له: لقد انتهى ولا يوجد منه شيئاً حالياً، فهذا يعتبر أيضاً درساً في الكذب، وأسلوباً فجاً في تربية الأطفال.

السؤال الأول:

- ما هي علامة قلة العقل؟
السؤال الثاني:
– من أكثر الناس ضعة؟
السؤال الثالث:
– ما هي فائدة قلة الأكل؟

الأجابة موجودة أدناه

﴿وَأَنْظُرْ إِلَى
الْعِظَامِ كَيْفَ
نُنَشِّزُهَا ثُمَّ
نَكْسُوهَا لَحْمًا﴾

(البقرة: ٢٥٩)، أي أن
العظام تُخلق أولاً
ثم تُكسى باللحم
والعضلات، ولو
سألنا أي طبيب
اليوم سيقول:
إن عظام الجنين
تُخلق قبل



لقد تبين أن
الجنين في بطن
أمه ينشأ من
بويضة ملقحة
بالنطفة المذكورة،
وبعد عدة أسابيع
من النمو يبدأ
العظم بالتشكل،
ثم يُغلف هذا
العظم باللحم
تدريجياً، ومع
أن العملية

معقدة جداً، إلا أنه لا يمكن للحم التشكل عضلاته، أليس الله تعالى هو من أخبر
قبل العظام، ولذلك قال تعالى: نبينا محمداً ﷺ بهذه الحقيقة الطبية؟

• ﴿وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ﴾

• ﴿وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ﴾

• ﴿وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ﴾

• ﴿وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ﴾

• ﴿وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ﴾

• ﴿وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ﴾

• ﴿وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ﴾

• ﴿وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ﴾

هل تعلم؟!

أن تسمية «المشعر الحرام» بهذا الاسم ؛ لأنه مركز لشعائر الحج
، ومَعْلَم من معالم هذه العبادة العظيمة !

ومن المهم أن نفهم أن «المشعر» من مادة «الشعور»، ففي تلك الليلة التاريخية المثيرة «ليلة
العاشر من ذي الحجة» حيث حجاج بيت الله الحرام قد أنهوا المرحلة الأولى من هذه
الدورة التربوية في عرفات واندفعوا نحو المشعر الحرام ليقضوا ليلة يفترشون فيها
الأرض ويلتحفون السماء، ضمن إطار أرض محدودة الأبعاد أشبه ما تكون . وهي تموج
بآلاف الحجاج . بأرض المحشر... في مثل هذه الظروف الزمانية والمكانية... وفي إطار
الالتزام بالإحرام وواجباته ومحرماته، تجيش في النفس الإنسانية «مشاعر» خاصة
تربط الإنسان بالمألا الأعلى وتحلق به في أبعاد جديدة سامية... ومن هنا كانت تلك
الأرض مشعراً.

العدد القوية لدفع المخاوف اليومية

قرأت لك

لؤلؤه الشيخ رضي الدين، علي بن يوسف بن مطهر الحلي (رضوان الله عليه)، أخو العلامة الحلي، من علماء
القرن الثامن الهجري. لقد نظم هذا الكتاب على أساس أيام الشهر بالترتيب من اليوم الأول إلى الثلاثين. فذكر
ابتداء دعاء بداية ونهاية كل يوم، ثم أورد العودات الواردة في كل يوم، من بعدها يذكر الواقعة التي وقعت في هذا
اليوم من الشهر في تاريخ الإسلام، سواء كانت ولادة أم شهادة لأحد المعصومين ﷺ أو واقعة تاريخية؛ كفتح مكة
وغدير خم وغيرهما.

ثم يقوم بشرح الواقعة مفصلاً، ويبين المسائل المرتبطة بها مع ذكر السند والمصدر.

وكذا ينقل في مواليد الأئمة ﷺ شيئاً عن حياتهم من المصادر الروائية والتاريخية ويذكر بعض كلماتهم ويبين
بعض أحوالهم وخصائصهم. ويذكر بمناسبات مختلفة أدلة الإمامة وأحقية الأئمة ﷺ بشكل مستوفى ويثبت
إمامتهم، وحياة صاحب الأمر (عجل الله تعالى فرجه الشريف).

